

جهود وزارة التراث والثقافة في تفعيل الاتفاقية  
الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي

# تمهيد

- حرصت السلطنة ومنذ بزوغ فجر النهضة المباركة عام 1970م على الحفاظ على التراث العماني بصفته الركيزة والدعامة الرئيسية لأي نهضة عصرية . ونظراً لما عرف عن السلطنة بأنها بلداً حضارياً عظيم ضارب بجذوره في أعماق التاريخ لذا كان لابد من أن يكون العمل على قدر هذه المسؤولية .
- ففي مجال الحفاظ على التراث المادي قطعت السلطنة شوطاً كبيراً تمثل في ترميم القلاع والحصون والعناية بالأبنية و المواقع الأثرية العمانية، وقد تكاثرت تلك الجهود بالنجاح من خلال تسجيل العديد من المواقع الأثرية العمانية في قوائم التراث العالمي .
- أما في ما يخص التراث الثقافي غير المادي فسلطنة عُمان تزخر بالعديد من مفردات هذا الإرث الحي نظراً للثقافة العمانية القديمة وتداخل الحضارة العمانية بغيرها من الحضارات العالمية ، وقد تنبّهت السلطنة الى أهمية هذا الجانب بدأً بالقيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة والحكومة الرشيدة وانتهاءً بالفرد والمجتمع .

# الاهتمام السامي بالتراث

- لقد أدرك صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله - أهمية العناية بالتراث الثقافي والفكري للشعب العماني بصفته القاعدة الأساسية للانطلاق نحو التطوير والتحديث، وبالتالي كان لابد من الموافقة بين التجديد والتطوير، وترسيخ المثل والقيم النابعة من الجذور الأصيلة للثقافة العمانية. ويتجلى هذا الاهتمام في غرس أهمية التراث في نفوس المواطنين، ونستقي ذلك من خلال خطب وكلمات جلالاته لأبناء شعبه والتي كانت تعبر عن الفخر والاعتزاز بالتراث الوطني بأنواعه و ربط الماضي بالحاضر وحث الجهات الحكومية المختلفة إلى ضرورة الاهتمام بالقيم والتقاليد الموروثة.
- كما وجه جلالاته إلى ضرورة الفهم العميق لمفهوم التراث ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بدراسة التراث الثقافي غير المادي العماني لاستنباط المدلول الحقيقي والقيم لهذا الجانب

# التعريف بالتراث الثقافي غير المادي وأهمية الحفاظ عليه

- يقصد بعبارة التراث الثقافي غير المادي الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية التي تعتبرها المجموعات وأحياناً الأفراد جزءاً من تراثهم الثقافي، وهو ذلك الإرث المتوارث جيل بعد جيل تبذعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها وهو ينمي لديها الإحساس بالهوية ويعزز احترام التنوع الثقافي،

# أهمية الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي

- الأولى تتعلق بالمفهوم العام للتراث فهو شئ ورثناه عن من قبلنا وعليه نتحمل أمانة توصيلة الى من بعدنا بعد أن نضيف عليه وهو أمرا طبيعي .
- الثانية: لعله لا يختلف أثنان بأن العالم يعيش ثورة معلوماتية هائلة وأصبحت العولمة بمعناه الواسع واقعا نعيشه، فلا يمكن لأي كائن من كان أن يقيم سدا منيعا يحول بينه وبين تدفق المعلومات والثقافات والتي قد تحمل الغث والظالم الذي لا يتناسب والبيئة التي نعيشها ونتمناها لأبنائنا، في الواقع الحل في الرجوع الى تراثنا الثقافي الذي يعبر عنا والذي ساهمنا في أبداعه وجعله الدعامة الأساسية والركيزة التي ينطلق منها الشباب لمواجهة أية مفاهيم ومغالطات قد تكون دخيلة على بيئتنا.
- الاهتمام بالموروثات الشعبية لأية دولة هو بالمجمل اهتماما بالثقافة العالمية فلا يمكن فصل ثقافة الدول عن مجمل الثقافة العالمية وتقديم الموروثات الشعبية الوطنية هو مساهمة وإثراء لثقافة العالم بشكل عام.

# الاتفاقية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي (اتفاقية 2003م).

● في الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم المنعقد في مقر اليونسكو بباريس 29 سبتمبر 2003م تم اعتماد الاتفاقية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي والتي جاءت أهدافها من أجل صون التراث الثقافي غير المادي واحترام التراث غير المادي للمجموعات والجماعات المعينة والأفراد بالإضافة الى دعم التوعية على الصعيد المحلي والدولي بأهمية هذا الموروث وتقديم المساعدات والتعاون الدولي لحفظ وصون التراث الثقافي غير المادي.

● وبموجب المرسوم السلطاني رقم 2005/56م الصادر بتاريخ 15/ جمادى الأولى 1426هـ الموافق 22 يونيو 2005م صدقت السلطنة على الاتفاقية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي.

## قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسانية

● من أجل إبراز التراث الثقافي غير المادي على نحو أفضل للعيان والتوعية بأهمية وتشجيع الحوار في ظل احترام التنوع الثقافي تم العمل على قائمة عالمية للتراث الثقافي غير المادي على غرار الإعلان الدولي لروائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية المعمول به قبل دخول الاتفاقية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي حيز التنفيذ، ومن خلال اللجنة الحكومية المنبثقة من الاتفاقية تم وضع عدة معايير لإدراج مفردات التراث للدول في تلك القائمة

## معايير إدراج مفردات التراث الثقافي غير المادي في القائمة العالمية للتراث غير المادي للإنسانية

- أن يشكل العنصر تراثاً ثقافياً غير مادي وفقاً لتعريفه في المادة 2 من الاتفاقية.
- أن يسهم إدراج العنصر في تأمين إبراز التراث الثقافي غير المادي وزيادة الوعي بأهميته، وتشجيع الحوار، وبذلك يعبر عن التنوع الثقافي في العالم كله وينهض دليلاً على الإبداع البشري.
- أن تكون قد وضعت تدابير للصون من شأنها أن تحمي العنصر وتكفل الترويج له.
- أن يكون العنصر قد رشح للصون عقب مشاركة على أوسع نطاق ممكن من جانب الجماعة أو المجموعة المعنية أو الأفراد المعنيين بحسب الحالة.
- أن يكون العنصر قد أدرج في قائمة حصر التراث غير المادي الموجود في أراضي الدولة الطرف (الدول الأطراف) التي قدمت الترشيح، وفقاً للمادتين 11 و 12 من الاتفاقية.

## البرعة في قائمة التراث غير المادي للإنسانية

● بعد أن صادقت السلطنة على الاتفاقية الدولية للتراث غير المادي دأبت على حضور اجتماعات الاتفاقية ودراسة كل ما يتعلق ببنود الاتفاقية من أجل وضعها موضع التنفيذ وقد استطاعت السلطنة أن تكون عضو في اللجنة الحكومية للاتفاقية خلال الفترة من عام 2008 الى 2012م وقد توجت تلك الجهود بالإنجاز العماني المتمثل في إدراج فن البرعة في قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسانية كمفردة عمانية وذلك في نوفمبر 2010م.

## ملفات التغرود والعيالة المشتركة

● أيماناً من سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة بعمق العلاقات والتاريخ المشترك بين الدولتين، ولأهمية الفنون الشعبية باعتبارها تعكس التواصل بين شعوب المنطقة منذ القدم، وتفعيلاً للاتفاقية اليونسكو لحماية وصون التراث الثقافي غير المادي تم الاتفاق على تقديم ملفي العيالة والتغرود كملفين مشتركين باسم الدولتين وذلك بعد سلسلة من المشاورات والمباحثات فقد كانت هناك العديد من اللقاءات بين الجانبين تكللت بالاتفاق على التقدم لتسجيل عمليين مشتركين هما فني العيالة والتغرود.

# قوائم الجرد الوطنية

- تنص المادة 12 من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي على أن تقوم كل دولة طرف في الاتفاقية بأعداد قائمة أو أكثر لحصر التراث الثقافي غير المادي الموجود على أراضيها على أن تقوم تلك الدولة بتضمين تلك القوائم في تقريرها الذي تقدمه كل أربع سنوات لمكتب الاتفاقية.
- وحرصاً من السلطنة على تفعيل الاتفاقية تم تشكيل فريق إعداد القائمة الوطنية للتراث غير المادي من عدة جهات حكومية ذات الصلة هي (وزارة التراث والثقافة، الهيئة العامة للصناعات الحرفية، وزارة التنمية الاجتماعية، وزارة الإعلام، جامعة السلطان قابوس، وزارة الشؤون الرياضية).

# أبواب القائمة

- الفنون الشعبية.
- المناسبات والاحتفالات الاجتماعية.
- العادات والتقاليد العمانية.
- المهارات والأفكار المرتبطة بالأكلات العمانية.
- الحكايات الشعبية.
- الأمثال والحكم الشعبية.
- الألعاب الشعبية.
- المهارات والأفكار المتعلقة بالحرف التقليدية.
- الطب الشعبي.

## ورشة التراث الثقافي غير المادي وكيفية إعداد قوائم الجرد الوطنية

● في إطار حرص السلطنة على تفعيل الاتفاقية الدولية للتراث غير المادي والتعريف بها على المستوى المحلي وشبه الإقليمي، نظمت وزارة التراث والثقافة واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم ورشة عمل بعنوان التراث الثقافي غير المادي وكيفية إعداد قوائم الجرد الوطنية وذلك خلال الفترة من 2011/5/3-1م.

### اهداف الورشة :-

- التعريف بالاتفاقية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي وتوحيد الرؤى على المستوى شبه الإقليمي فيما يتعلق بالعمل في هذا المجال.
- التعرف على كيفية إعداد قوائم الجرد الوطنية الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي
- مناقشة خطوات إعداد ملفات الترشيح للقوائم العالمية في اليونسكو سواءً بشكل منفرد أو الملفات المشتركة بين الدول.
- تشجيع الدول غير المصدقة على الاتفاقية للانضمام للاتفاقية.

## برنامج أرشفة المعاهد وفرق الفنون الشعبية والموسيقية

- حرصاً على تنظيم العمل في مجال المعاهد الموسيقية قامت وزارة التراث والثقافة بإنشاء وتصميم قاعدة بيانات إلكترونية تتضمن فرق الفنون الشعبية والموسيقية بالإضافة الى المعاهد الموسيقية العاملة في السلطنة، هذه القاعدة وفرت جميع البيانات والمعلومات والأرقام المتعلقة بالعمل الموسيقي والفني في الوزارة وذلك وفق أسلوب أرشفة مُنهج ومتكامل، البرنامج تضمن أسماء الفرق وأعضائها ومجلس الإدارة والفنون التي تمارس من خلال الفرق الشعبية والموسيقية بالإضافة الى معلومات تفصيلية عن أداء كل فرقة ومشاركاتها الداخلية والخارجية.

# مشاريع جمع التاريخ المروي

● يعرف التاريخ المروي بأنه : "ذكريات أناس أحياء حول ماضيهم" ، وهو يعتمد على وثائق منطوقة ؛ فالمنازل والنقود وشواهد القبور والأثاث والفلكلور والملاحم والأحداث والمعاملات بين الناس والنظم الاجتماعية والتقاليد والقواعد المتخذة في تسيير المعاملات كلها تنتقل من جيل إلى جيل فهي تعد وثائق. إذاً ما يعنينا هنا أن التاريخ الشفوي كل ما يرويهِ شخص حي عن ماضيه سواء عاصره أو سمعه عن آباءه وأجداده ويفيد في إجلاء صورة واضحة عن مجتمع ما ، ويشمل:-

● كل ما يتعلق بحياة الإنسان.

● كل ما يتعلق بالفنون الشعبية والأدب الشعبي.

● كل ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية والعادات والمعتقدات والتقاليد .

# أهمية المشروع

تأتي أهمية توثيق التاريخ العماني وجعله في أيدي أمينة تقدمه للباحثين والدارسين بموضوعية ومصداقية وهو الهدف والغاية التي من خلالها نهدف كل من كتب في تاريخنا أو تناوله بشكل جانبي المصداقية والموضوعية، وهنا يجب التأكيد على حقيقة علمية بأن جمع التاريخ المروي ليس بهدف النشر والطباعة في كل الحالات وإنما الهدف الأسمى هو التوثيق والحفظ من الضياع إذا ما فقدنا من عايشوا تلك المحطات والأحداث التاريخية وهو أمراً لا بد منه بحكم صيرورة الحياة.

كما أن حاملي وحافظي هذا التاريخ هم من كبار السن ومعرضون للوفاة وبالتالي يفقد جزء كبير من التاريخ بوفاة أحد الرواة العارفين بتاريخ المنطقة، ومن هذه الأهمية شرعت الوزارة في تنفيذ مشروع جمع التاريخ المروي.

## جمع التاريخ المروي ولايات سمائل وقريات

● بدأت الوزارة في أول مشروع لجمع التاريخ المروي عام 2006م بمناسبة مسقط عاصمة الثقافة العربية، البداية كانت في ولايات قريات و سمائل باعتبارهما يشكلان بيئتان مختلفتان، فولاية قريات ولاية ساحلية تقع ضمن منظومة محافظة مسقط، أما ولاية سمائل من ولايات المنطقة الداخلية وتقع ضمن سلسلة جبال الحجر، وبالتالي هذا التباين البيئي عكس التنوع في عادات وتقاليد ومفاهيم المجتمعات وهو ما حرص عليه البحث في توفير مزيج من التنوع والتباين في الدراسة.

● وضع للمشروع عدة محاور يتم البحث فيها شملت:-

● 1- عادات الميلاد.

● 2- عادات الزواج.

● 3- عادات الموت.

## مراحل المشروع

● المرحلة الأولى: تمهيدية شملت توصيف المشروع من حيث التعريف به وشروط الإخباريين وأهداف المشروع والأسئلة التي تغطي محاور المشروع بالإضافة الى وضع الآليات المناسبة للانطلاق شملت اختيار الجامعين من المناطق التي سيتم فيها المشروع وتدريبهم على آلية العمل وتجميع المادة، كما شملت هذه المرحلة تعريف المجتمع بالمشروع وأهميته العلمية بالإضافة الى تحضير المواد الفنية والتقنية المطلوبة للمشروع.

● المرحلة الثانية: وهي المرحلة الميدانية حيث تم جمع المادة من خلال الرواة العارفين وذلك بواسطة مقابلات شخصية من قبل الجامعين وبمتابعة من قبل مشرفي المشروع.

● المرحلة الثالثة: تمثلت في إصدار كتب للمشروع كتاب العادات والتقاليد لمرحلة الميلاد في قريات، وكتاب عادات وتقاليد الزواج في قريات، وكتاب العادات والتقاليد لمرحلة الميلاد ولاية سمائل وكتاب رابع بعنوان التاريخ المروي لعادات الموت في قريات.

## مشروع جمع التاريخ المروي ولايات منطقة الباطنة

- بدء تنفيذه في منتصف عام 2009م وأستمر حتى نهاية 2010م تم اختيار منطقتين مختلفتين للمشروع شملت حجر الباطنة ولايات(نخل، الرستاق) وساحل الباطنة ولايات (بركاء، المصنعة)،
- وزع العمل على مجموعتين مجموعة تتولى حجر الباطنة ومجموعة اخرى تتولى ولايات ساحل الباطنة جامعين ميدانيين ومساعد مشرف، أما الأشراف فكان في يد مشرف المشروع يتلقى المواد ويقوم بمراجعتها وتبويبها، وهذه المركزية وفرة نوع من المقارنة بين الولايات فيما يتعلق بمحاور المشروع ونظرة المجتمع إليه كما أنها سهلت عملية التواصل السلس بين الوزارة ومشرفة المشروع وصولاً الى مساعدين الأشراف والجامعين.
- شمل المشروع محاور تتعلق بالمعتقد الشعبي، الأدب الشعبي، الفنون الشعبية.

# الإصدارات السمعية

- بهدف الحفاظ على الفنون الشعبية العمانية من الاندثار بحفظها وتوثيقها تقوم الوزارة ببرنامج إعادة تسجيل الفنون العمانية وذلك بشكل يتناسب وروح العصر الذي نعيشه، كما أنها تمثل خطوة وركيزة أساسية في غرس هذه الفنون في أذهان الشباب العماني.
- وبجانب هذه الإصدارات باشرت الوزارة في مشروع لتوثيق الفنون الموسيقية من خلال الرجوع الى مصادرها الأصلية وإعادة تسجيلها بشكل واضح ونقي وتدوين إيقاعاتها وتيمها اللحنية بالإضافة الى عروضها الموسيقي والشعري.
- هذا العمل سوف يشمل جميع مناطق ومحافظات السلطنة ومن المؤمل بانتهاء المشروع أن تكون لدينا موسوعة موسيقية لمختلف الفنون العمانية، متاحة للباحثين كمرجع علمي متكامل يضم اللحن والكلمة والإيقاع الموسيقي للفنون الشعبية العمانية.

# الإصدارات المطبوعة

عملت وزارة التراث والثقافة على إصدار العديد من الكتب في مجال التاريخ المروي، وذلك أيماناً من الوزارة بأهمية توثيق ذلك الإرث القيم وحفظه من الزوال بوفاء الرواة ممن يحملون ذلك التاريخ، كما أن طباعة الموروث الثقافي العماني ونشره يساهم في نقل المعارف والثقافات العمانية الأصيلة من جيل الى جيل وبالتالي غرسها في نفوس الناشئة من أبناء هذا الوطن، بجانب توفير تلك الكتب للباحثين والدارسين للتاريخ المروي العماني وللثقافة الشعبية العمانية.

- - كتاب سلسلة الفنون الشعبية العمانية .
- - كتاب سلسلة الولايات العمانية عبر التاريخ.
- - كتاب العادات والتقاليد العمانية .
- - كتاب الخنجر العماني.
- - كتاب التاريخ المروي لعادات الموت في ولاية قريات.
- - كتاب فن البرعة.
- - العادات والتقاليد لمرحلة الميلاد ولاية سمائل.
- - عادات ميلاد الإنسان في ولاية قريات.

## - ملامح وأهداف العمل في مجال التراث الثقافي غير المادي:

- - تسويق التراث الشعبي العماني من خلال الأسابيع الثقافية والفنية خارج السلطنة.
- - تشجيع تقديم الموروثات الشعبية في المهرجانات والحفلات بهدف ترسيخ مفاهيم التراث عن طريق المعارضات .
- - إحياء العديد من العادات الاجتماعية القديمة الموجودة في المجتمع العماني وتقديمها في صورة احتفالات ومهرجانات محلية .
- - تشجيع إقامة قرية تراثية في المهرجانات السنوية يقدم من خلالها العديد من مفردات التراث الثقافي غير المادي،
- - بذل المزيد من الجهود الهادفة إلى نشر الوعي بأهمية التراث الشعبي بالنسبة للاقتصاد و زرع روح المحافظة عليه عند جميع فئات المجتمع .
- - العمل على سن القوانين والأنظمة والتشريعات لحماية التراث الثقافي غير المادي العماني بجميع أشكاله وصورة ، والتعامل مع الاتفاقيات الدولية ذات الصلة .
- - تفعيل الاهتمام بالتراث الشعبي بصفته رافداً سياحياً محلياً من خلال المهرجانات والفعاليات والمشاركات الفنية خارجياً وداخلياً .
- - الاهتمام بالبرامج الإعلامية الهادفة إلى نشر الموروثات الشعبية والتركيز على إنتاج أعمال درامية تستقي مادتها الإعلامية من مفاهيم ومعاني التراث غير المادي بالإضافة إلى تقديم صور للموروثات الشعبية العمانية عبر هذه الأعمال .
- - العمل على تسجيل مفردات التراث الثقافي غير المادي في القائمة العالمية للتراث غير المادي سواء من خلال الملفات المفردة أو تلك المشتركة مع الدول الشقيقة .

● "تم بحمد الله"